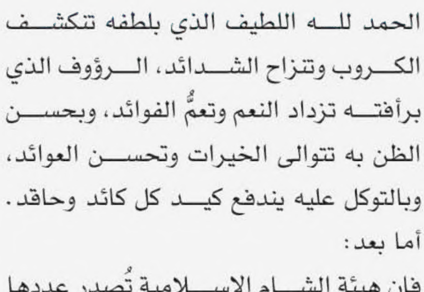
نور الشام

هيئة الشام الإسلامية



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية — الاثنين ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الموافق ١٤ مايو ٢٠١٢ م — العدد ١

كلمة العدد

الحمد لله اللطيف الذي بلطفه تنكشف الكروب وتنزاح الشدائد، الرؤوف الذي برأفته تزداد النعم وتعمُّ الفوائد، وبحسن الظن به تتوالى الخيرات وتحسن العوائد، وبالتوكل عليه يندفع كيد كل كائد وحاقد.

أما بعد:

فإن هيئة الشام الإسلامية تُصدر عددها الأول من النشرة الدورية (نور الشام)، والنظام الدكتاتوري المستبد الذي يحكم بلدنا الحبيب (شام الرسول ﷺ): يستبيح المدن والقرى، ويذبح الأبناء ويستحيي النساء، ويقتل الشباب ويهين الشيوخ... يقيم المذابح ويرتكب المجازر... ولا يرقب في الأحرار والحرائر إلاًّ ولا ذمة.

يَصدر هذا العدد وشعبنا الأبي يواجه هذا العدوان بالصبر والمصابرة، والتضحية بالمال والأنفس الطاهرة ... والعالم من حوله يغرق في الحوارات والمؤتمرات، والصداقات والتصريحات، التي لا تدفع ظالماً ولا ترد طاغية، ولا تنجي مظلوماً ولا تسعف ضحية.

جاءت (نور الشام) ضوءَ أمل، وبزوغَ فجر، نابعاً من ثورة شعبنا الكريم وانتفاضته المباركة، حيث طال عليه ليل الظالمين، واحلولكت أيامه ولياليه بذاك النظام البغيض.

جاءت (نور الشام) تفاؤلاً مصدرُهُ حديث المصطفى الكريم ﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام. ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام». حديث صحيح أخرجه أحمد والطبراني.

هذا، ولقد فُسِّر هذا العمود أو النور بالدين والإيمان، وقد جاءت النصوص النبوية مبشرة بحفظ الله وتكفُّله بالشام... ومن تكفَّل الله به فلن يضيِّعه... فلنستمسك بهذا العمود، ولنعتصم بحبل الله، حتى نحظى بكفالة الله، وحفظ الله، ورعاية الله، وأكرم بها كفالة وحفظاً ورعاية!! ■



في الذاكرة

شيخ المجاهدين في درعا

علي المسالمة

رجل بألف رجل، من أوائل مَن أشعلوا فتيل ثورة الحرية والكرامة بدرعا، وشارك في مسيرة الجهاد والكفاح، لتحرير مجتمع يقبع في أسر الظلم والطغيان منذ حوالي نصف قرن من الزمان، انطلق مع الجموع المدوية بصيحة (الله أكبر) من جامع الحمزة والعباس. اعتقل أكثر من مرة، وخرج من معتقله ثائراً أكثر من ذي قبل، ليوحي للطغاة والجبابرة أن بين جوانحه ألف نفس تأبى الخنوع والاستكانة، كل نفس منها تقول:

همتي همة الملوك ونفسي ... نفس حر ترى المذلة كفرا

استعلى بإيمانه وثباته، وساومه جلّادوه على قول كلمة الكفر (لا إله إلا بشار)، وأن يتخلى عن ثورة الحق ضد الباطل. لكنه أبى إلا أن يطلقها كلمات مدوية تصم آذان معذبيه، وتملأ قلوبهم غيظاً وحنقاً؛ فيعلو صوته بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ليسمعها كلُّ مَن في فَرع الأمن من السجّانين والمسجونين. فيشفق عليه رفاقه من العذاب: لمَ لا تردد مقولتهم وقلبك مطمئن بالإيمان وقد أذن الله لك بهذا ؟ فيقول بشموخ وإباء: «فَشَروا، لا ربَّ لي سوى الذي خلقني».

ترجل الشيخ علي المسالمة بعد أن أشعل فتيل الحرية لتضيء لأبناء سورية طريق العزة والكرامة، ولتحرق كل جبار ظالم؛ ترجل الشيخ عن ميدان الكفاح والاستبسال يوم الخميس ٢٣/ ٢/ ٢٠١٢م على إثر إصابته برصاصة قناص أثناء مداهمة طريق السد. نسأل الله أن يجعله من أولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم، وقال فيهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩-١٧٠) ■

في ظلال آية

مِـن حِكَـم البـــلاء

د. عماد الدين خيتي

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. (البقرة:١٥٥).

يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يبتلي عباده بالمحن؛ وذلك لما في الابتلاء من عظيم الحكَم وجليل المنافع، ومن أهمها:

تصحيح علاقة المسلم بربه بصدق التجائه لله وحده وتوكله عليه، وقطع كل أسباب التعلق بغيره، فيخلو القلب إلا من الله وحــده، وبذلك يصحُّ إســلامه وتصفو عقيدته: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. فيحصل التسليم والرضا المطلق بقدَر الله تعالى، دون ترك الأسباب والقيام بها.

ومنها: تربيــة النفوس على الصبر والتحمل، تهيئةً وإعداداً لها على تحمل مشــاق الأمانة التي اختار الله المســلم للقيــام بها من بين البشر أجمعين.

كما أنَّ في هذه الابتلاءات تكفيرَ الســيئات ورفعَ الدرجات: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رســول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

كما أنَّ في هــذا الابتلاء تنقية الصفوف من المنافقين والخائنــين والمهزومين، فإنَّ الرخاء والراحة والرفاهية تشترك النفوس في حبها، أما المشــاق والصعاب والتضحية والبذل فلا تقوم بها إلا النفوس الأبيَّة المؤمنة، وفي ذلك تمييزٌ للصفوف ممن لا يستحق شرف الأمانة: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

نســأل الله أن يرفع البلاء عن أهلنا، ويبدل خوفهم أمناً، وحزنهم فرحاً، ويبسط على أهل الشام رحمته وبرّه وفضله ■

وقفة تأمل

عــامٌ مضــى

ضحوك الجاجة

عام مضى على ثورتنا (ثورة الحرية والكرامة)، عــام تعلمنا فيه الصبر على أقوى الشــدائد، تعلمنا فيه حب الشهاده وعشقناها، عرفنا معنى التضحيه والفداء بأرواحنا ودمائنا، فكلما نزفت مدينه قامت الأخرى ولبّتها ونادت مناصرة لها: «يــا ... نحنا معاكي للموت»، بكينا دماً ولكن ! العالم لا يملك إحساساً، فقد تخلى الجميع عنا، وأعطوا المهل للجزار لزيادة سفك دمائنا .

إن كنتــم تركتمونا فلا يهمنا؛ نحن غير مبالين بكم، فمن هو أرحم بنا منكم حامينا وناصرنا، إنــه ربنا الرؤوف بعباده الذي تكفل بنا ووعدنا بالنصر والفرج. إنه الله .. ما أعظمه من اسم إنه أكبر وأعظم وأقوى من كل شيء.

أصبح الشعب السوري مجرد: لاجئين – مغتربين – شهداء – مشردين – معتقلين – مفقودين – ثكالــى – أرامل – أيتــام – هاربين من النظام المجــرم الذي لا يعرف الرحمة، بل لا يمتّ إلى الإنسانية بصلة.

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك.

رفعتِ رأسنا يا حمص .. يا عاصمتنا؛ عاصمة الثــورة، قدمتِ البطولات والشــهداء ومازلتِ صامدة؛ إنك أرض الصحابة والشرفاء. حمى الله أبطالك أحفاد خالد .

مضى عام ولم يبقَ ســوى القليل من أطفالنا وشــبابنا وفتياتنــا في بابا عمــرو .. ومازلنا صامدين وباقين على العهد حتى آخر قطرة دم منّا.

لن ننســى الشهداء، فهم من ضحوا من أجلنا، من أجل اســتعادة كرامتنا وتحرير بلدنا، ولكن الله اصطفاهم واختارهم ليكونوا أرواحاً طاهرة في الجنة «دمك يا شهيد ما نسيناه».

ومازالت أقوى هتافاتنا «الموت ولا المذلة، ياالله مالنا غيرك ياالله، لن نركع إلا لله»

١٥ آذار ٢٠١١ : تاريــخ لن ننســاه ففيه هتفنا «الله سورية حرية وبس» وقررنا استعادة كرامتنا وحريتنا مهما كان الثمن فــ (الموت ولا المذلة) ■

في الميدان

نصائح طبية في الإسعافات الأولية للإصابات

(الحلقة الأولى)

د. ثائر الشنتوت

للمسعف الأولي أهمية كبرى أثناء معالجة الإصابة تنحصر مسؤوليته فيما يلي :

– طلــب الإســعــاف فوراً وقبل أي شيء.
– تقييم الوضع بدون تعريض نفسك للخطر.
– تحديد نوع المرض أو الحالة التي يشــكو منها المصاب (التشخيص).
– تقــديم المعالجة الفورية المناســبة، علماً أن المصاب قد يشــكو مــن أكثر من إصابة واحدة، وأن بعــض المصابين قد يحتاج إلى عناية أسرع من غيره.
– العمل، بدون تأخير، على نقل المصاب إلى عيادة طبيب أو مستشفى أو منزل، بحسب ما تقتضيه خطورة حالته.

بعد تأميــن المكان فسلامة المسعف مهمة وهناك أمــور أوليــة يجب القيام بها :

١– عمل مســح ســريع للحالات المصابة وترميزها كالآتــي :

أ– الرمز الأسود : حالات متوفية .

ب– الرمــز الأصفر: حــالات خفيفة كالجروح الخفيفة والكدمات والكســور البسيطة.

جـ– الرمز الأحمر: حالات شديدة كالطلق الناري والجــروح الكبيرة واصابات الرأس والعمود الفقري.

يتم إسعاف الحالات الحمراء أولاً، ثم الحالات الصفراء، وأخيرا يتم التعامل مع الوفيات ■



مشكاة النبوّة

ويؤثرون على أنفسهم

عبد الرحمن الجميلي

عن أَبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم». متفقٌ عليه.

ما أحوجنا اليوم إلى هذه الفضيلة الرائعة، والخليقة الكريمة! لقد نال هؤلاء الأشعريون إعجابَ رسول الله ﷺ؛ حيث كانت فضيلة الإيثار والمواساة خلقاً منسوباً إليهم، فنعم القوم هم، ونعمت الخليقة خليقتهم. إذا قلَّ أو فني الطعام فيما بينهم، سواء كان ذلك في الجهاد والغزو، أو في بيوتهم وأماكن سكناهم، فهم لا يُحيجون الذي فني طعامه منهم أن يخرج ويسأل، بل يجمعون ما عندهم، ثم يقومون بتوزيعه فيما بينهم بالعدل والتسوية. فحفظوا بذلك كرامةَ بعضهم، وسدّوا حاجات المحتاجين، وفرّجوا كربات المكروبين، وحقّقوا معاني الإخاء أحسن ما يكون. ولهذا كله نسب الرسول ﷺ نفسَه إليهم، ونسبهم إليه، فهي قرابة الأفعال الطيبة، وصلة الأخلاق الجليلة، ورابطة المعاني السّامية.

واليوم يضربُ أهلنا في سوريا العزّة والكرامة أروع الأمثلة في الإيثار وإعانة المحتاج، فتحوا بيوتهم لإخوانهم، فأحيَوا سيرة المهاجرين والأنصار، تقاسم الجيران كسرة الخبز وشربة الماء، وهبّت المدن والأرياف يُغيثُ بعضُها بعضاً ويعودُ بعضهم على بعض بأزوادهم وأموالهم رغم ضيق الحال وقلّة ذات اليد، يسهر الطبيبُ على مداواة الجرحى الأيامَ ذات العدد .. ويحنو بعضهم على بعض. فيا لله ما أروع إخاءهم وحسنَ مواساتهم.

أسأل الله الكريم، أن يمنحنا هذا الخلق الرفيع، ويجعلنا نؤثر إخواننا المجاهدين على أنفسنا، ونقدِّم أطفالهم على أطفالنا، ونساءهم على نسائنا، وحاجاتهم على حاجاتنا، وراحتهم على راحتنا، وإسعادهم على إسعاد أنفسنا ■

رسائل الثورة

أربعة أسباب مقنعة لنضاعف من زخم مظاهراتنا

أحمد أبو الخير (بتصرف)

زجّ نظام الطاغية بشار الأسد بكل ما لديه في حربه ضدنا، كل جيشه وأمنه وعصاباته الموتورة، ولا يمكنه زجّ المزيد؛ إذ لا مزيد! فإذا فرضنا أن عدد أفراد العصابات التي تقمع الشعب الآن في عموم الوطن هو مليون شبيح وعسكري وعنصر أمن، فإن هذا العدد في تناقص مستمر، إما بفعل الانشقاقات، أو التخلي عنه نتيجة الإنهاك وخوف الموت؛ بالأخص من قبل شبيحة مرتزقة تعمل باليومية.

لا يبدو أن أحداً في هذا العالم متحمس لدعمنا ومساندتنا...والطريق الوحيد المتبقي أمامنا هو الاستمرار بزخم مضاعف .. مضاعف حد الصدمة!

المظاهرات هي التعبير الأوضح للثورة السورية منذ البداية، وإذا كانت نقاط التظاهر بلغت أكثر من ١٠٠٠ نقطة تظاهر في عموم سوريا منذ بداية الثورة قبل سنة كاملة، ولايزال النظام قادراً على نشر وبائه التشبيحي لقمعها في كثير من تلك النقاط، والسؤال هنا: هل يمكن للنظام نشر هذه الأوبئة على ٢٠٠٠ نقطة تظاهر بزيادة ألف نقطة تظاهر جديدة خلال فترة أسابيع؟ الجواب: مستحيل!

هناك أربعة أسباب أجدها مقنعة تحتم علينا البدء بمضاعفة زخم مظاهراتنا وهي:

١- مؤازرة المناطق المنكوبة والتخفيف عنها: كان كارثياً ما حدث لبابا عمرو، وكان يمكن تلافي بعض تلك الوحشية المسكوبة على الحي الصغير العظيم... نعم خرجت مظاهرات في معظم المدن تحت عنوان نصرة بابا عمرو، لكن في الغالب كانت هذه المظاهرات ستخرج تحت أيّ مُسمّى؛ لأن تلك النقاط تخرج عادة، والزيادة لم تكن كبيرة. الاعتراف بذلك التقصير الكبير مهم لكي نعمل فوراً على تلافيه، من خلال توسيع رقعة نقاط التظاهر إلى الضِّعف لنحول هذه الخريطة إلى نقاط تظاهر مشتعلة.

٢- دعم الجيش الحر: يهتم النظام بقمع المظاهرات السلمية بقدر لا يقل عن اهتمامه بقمع ومطاردة العسكريين المنشقين عن جيشه القاتل. يرسل عصابات الأمن والشبيحة إلى كل مظاهرة لقمعها، لا أذكر أن حضرتُ مظاهرة وكان عدد أفراد العصابة أقل من ٥٠ شبيحاً! . فواجبنا كمتظاهرين سلميين لدعم الجيش الحر، هو تكثيف المظاهرات، والتظاهر بآن واحد في نقاط كثيرة متزايدة في كل المناطق، هذا سيجعل النظام يرجع شبيحته التي تواجه طواقم الجيش الحر لتقمع مظاهراتنا، ويُخفّض من أعداد العصابات التي تواجه الجيش الحر، وبالتالي سيتقدم الجيش الحر أكثر وأكثر، وسيضيع النظام بين كثرة المظاهرات وتقدم الجيش الحر، وسييأس من إخماد ثورتنا بعون الله!

٣- التخفيف عن المعتقلين: يعرف كل من اعتقل خلال فترة الثورة أن السجون تهدأ في فترات ذروة المظاهرات، كما في يوم الجمعة؛ حيث يكاد يختفي السجانون من السجون فترة ما قبل الصلاة حتى فترة العصر تقريباً، وتغيب أصوات التعذيب عن مسامعنا حتى عودة السجانين محملين بالمعتقلين الجدد! في فترة غياب السجانين لذهابهم لمهمة قمع المظاهرات تخف حدة معاملة السجانين المتبقين في الأفرع الأمنية، خوفاً من أية انتفاضة داخل السجن تلك الفترة، ولا تحدث أية عمليات تحقيق أو تعذيب.

٤- الحفاظ على جمالية الثورة وحياتها: لا شيء يزيد الثورة السورية جمالية و يكسبها محبة وتعاطفاً من الناس في أقاصي الدنيا وأدانيها كما تفعل المظاهرات، تلك التي نلفّ فيها أيدينا على أيدي بعض، ونصطفّ كالبنيان المرصوص نهتف سوياً وننشد لسوريا وحريّتها وكرامتها، لقد تواتر أنّ الشبيحة والموالين للقتلة حفظوا أهازيجنا ويدندنون بها، هذا فضلاً عن أن العالم كله حفظها ودندنها... حتى غير الناطقين بالعربية

عنونتُ أنها مقنعة، هل اقتنعتم...!؟ ■

فتــوى



هل يطيع الأوامر بقتل المتظاهرين لينجي نفسه

السـؤال: يقول بعض الجنود السوريين: تأتينا الأوامر من قادة الجيش أو الفـروع الأمنية بإطلاق النار على المتظاهرين، أو على الفارّين من الجيش خشـية المشاركة في ظلم الشـعب وقتله، ونُهدّد بالقتل وسفك الدم إن لم نفعـل، وقد حدث هذا أمام أعيننا، والسـؤال: هل يبـاح لنا قتل الناس المتظاهرين حمايةً لأنفسنا من القتل؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسـلام على رسول الله وبعد:

لقد عظّم الله شـأن النفس البشرية أن تقتل بغير حق في كتابـه الكريم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١).

بل جعل الله هذه الجريمة بعد الشـرك بالله وقرينة له عندما قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُـونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨).

وقد توعد الله من قتل مؤمنا بالعذاب والغضب واللعنة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّـمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسـولُ اللـه ﷺ: «لَنْ يزالَ المؤمنُ في فُسـحَة من دينه ما لم يُصِبْ دما حرامـا» ، وقال ابن عمـر: «إنَّ مِن وَرَطَاتِ الأمـور التي لا مخرج لمن أوقع نفسـه فيها سفكُ الدَّم الحرام بغير حِلّه».

وبالتالي لا يجوز لك أيها الجندي السـوري أن تقدم على قتل أخيك المسـلم ولا يحل لك الإقدام علـى ذلك وقد قال نبيك محمد ﷺ قال: «لا يَحِلُّ دَمُ امرئ مسلم يشهدُ أن لا إله إلا الله وأني رسـول الله ، إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّـبُ الزَّاني ، والنَّفْـسُ بالنَّفْسِ ، والتَّاركُ لدينِه ، المفـارقُ للجمَاعَةِ». أخرجه البخاري ومسلم.

ولا يجـوز لـك أن تقول: إننـي عبد مأمور أنفذ الأوامر فإنك مكلف ومسـؤول عن كل عمل تقوم به أمام الله، فقد قال رسـول الله ﷺ: «لا طاعةَ في معصية الله إنَّما الطاعةُ في المعروف». أخرجه البخاري ومسلم.

وإن قلت: إنني إذا لم أقتل المتظاهرين فإنني سـأُقتل لا محالة وقد حصل أما عيني مثل ذلك ، يقول لك الشـرع: كن المقتول ولاتكن القاتل وأطع النبي ﷺ عندما قال : «سـتكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل» رواه الحاكم وصححه الألباني.

وتذكـر موقفك يوم القيامـة عندما يأتي بك المقتول كما في الحديث الصحيح عن عبدالله ابن مسـعود رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ قال: «يجيء المقتـول آخذا قاتله وأوداجه تشـخب دما عند ذي العزة فيقول :يا رب سل هذا فيم قتلني ؟ فيقول: فيم قتلته؟ قال :قتلته لتكون العزة لفلان، قيل هي لله».

الله أكبر ما أصدق هذا الحديث على واقعنا فالجنـود الآن يَقتلون النـاس من أجل عزة بشـار الحقير ولم يعلم الناس أن العزة إنما هي لله الواحد القهار.

وقد أجمع العلماء على أن المُكرَه على القتل مأمور باجتناب القتل فـإن أقدم على قتله فأكثر أهل العلم علـى القصاص من القاتل والآمر ، قال رسـول اللـه ﷺ: «يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة فيقول أي رب سـل هذا فيم قتلنـي ؟ فيقـول: أي رب أمرني هذا؟ فيؤخذ بأيديهمـا جميعا فيقذفان في النار» (رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله ثقات).

والخلاصة، فلا يجوز لأي أحد أن يقتل نفساً معصومـة بغير حق ، ولو أُكره على ذلك، ولو قَتَله كان قاتلاً مستحقاً للقتل.

وكان الأولى بك أيها الجندي السوري أن توجّه سلاحك إلى أولئك المجرمين من الضباط في الجيـش والأمن فإن قُتلـت عند ذلك تموت شهيداً بإذن الله فتربح الآخرة وتترك الدنيا الفانية التي لن تدوم لأحد.

فعليك أيها الجندي السوري أن تترك الظالمين وتنحاز إلى المظلومين ، وتقاتل مع إخوانك في الجيش السـوري الحرّ البطل فإما نصر من الله وفتح قريب، وإما شـهادة تفرح بها حين القدوم على الله ﴿يَـوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩). والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. ■

هيئة الشام الإسلامية



إنما النصر

صبر ساعة

إضـاءة

اصبروا وصابروا يا أهل الشام

د. معن عبد القادر

إن من هداية الله لعباده أن يبصروا منحته في محنته، وفرجه في بلائه.

لقد أصاب المسلمين يوم الأحزاب كرب وشدة حتى ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾، وأحاط بهم عدوهم وحاصرهم ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾. فيا الله ما أثبت إيمانهم وأشد بصيرتهم حين قالوا: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

يصف سيد قطب رحمه الله «هذه الصورة المشرقة الوضيئة في مواجهة الهول وفي لقاء الخطر الذي يزلزل القلوب المؤمنة فتتخذ من هذا الزلزال مادة للطمأنينة والثقة والاستبشار واليقين» فيقول: «لقد كان الهول الذي واجهه المسلمون في هذا الحادث من الضخامة، وكان الكرب الذي واجهوه من الشدة، وكان الفزع الذي لقوه من العنف بحيث زلزلهم زلزالا شديدا». «لقد كانوا ناساً من البشر، وللبشر طاقة لا يكلفهم الله ما فوقها، وعلى الرغم من ثقتهم بنصر الله في النهاية، وبشارة الرسول ﷺ لهم، تلك البشارة التي تتجاوز الموقف كله إلى فتوح اليمن والشام والمغرب والمشرق، على الرغم من هذا كله فإن الهول الذي كان حاضراً يواجههم كان يزلزلهم ويزعجهم ويكرب أنفاسهم»

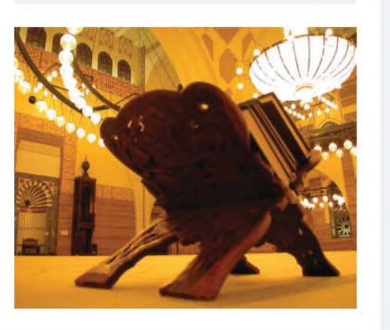
«ولكن كان إلى جانب الزلزلة وزوغان الأبصار وكرب الأنفاس كان إلى جانب هذا كله الصلة التي لا تنقطع بالله، والإدراك الذي لا يضل عن سنن الله، والثقة التي لا تتزعزع بثبات هذه السنن وتحقق أواخرها متى تحققت أوائلها. ومن ثم اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سبباً في انتظار النصر ذلك أنهم صدقوا قول الله سبحانه من قبل ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ وها هم أولاء يزلزلون فنصر الله إذن منهم قريب».

«هذا ما وعدنا الله ورسوله هذا الهول وهذا الكرب وهذه الزلزلة وهذا الضيق وعدنا عليه النصر فلا بد أن يجيء النصر وصدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله في الإمارة، وصدق الله ورسوله في دلالتها، ومن ثم اطمأنت قلوبهم لنصر الله ووعد الله».

فيا أيها الأبطال الأشاوس ثوار الشام، أنتم آباء الطائفة المنصورة، ومن أصلابكم سيخرج الظاهرون على الحق، نذكّركم وأنتم تشهدون خذلان دول العالم لكم عربها وعجمها بقول المصطفى ﷺ: «لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم»، وبقوله: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك». فاصبروا وصابروا وثقوا بنصر الله وتعوذوا من خذلانه ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

ولله الأسماء الحسنى

الجبار جل جلاله



اسم الله: الجبار، مأخوذ من الجبر، وله أربعة معان: الإغناء من الفقر وتقوية الضعيف وجبر الكسير، والثاني: الإكراه والقهر والقسر، والثالث: العز والارتفاع والعلو، والرابع: المتكبر.

اسم الله الجبار، جاء في موضع واحد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر:٢٣).

أما في السنة فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» متفق عليه. ومن دعائه ﷺ بين السجدتين: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واجبرني، واهدني، وعافني، وارزقني». صحيح رواه الترمذي. ودعاؤه عليه السلام في ركوعه: «سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة». صحيح رواه أحمد وغيره.

فمن معاني الجبّار سبحانه: أنه هو المصلح لأمور خلقه، يدبر الضعيف، ويجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر على المعسر، ويجبر أصحاب المصائب ويثبتهم، ويجبر قلوب الخاضعين لعظمته، وقلوب المحبين بما يفيض عليهم من أنواع كرامته.

ومن معانيه: أنه القهار لكل شيء، الذي دان وخضع له كل شيء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فإرادته تعالى فوق كل إرادة، وهذا صادر عن قوته وعزته.

ومن معانيه: أنه العلي على كل شيء، العزيز العظيم الذي له الكمال من جميع الوجوه، فله علوُّ الذات والقدر والقهر.

ومن معانيه أنه تكبر سبحانه بربوبيته عن كل نقص، وعلى مماثلة كل شيء من خلقه.

ما الذي يورثه هذا الاسم في قلب المؤمن؟ تعظيم الرب تعظيماً يليق بجلاله وعظمته، التواضع للرب العظيم، الاستسلام لقضاء الله فلا يجزع المرء ولا يتذمر، اليقين بأنه لا مشرع إلا الله عز وجل فالجبار له الخلق والأمر، ثقة العبد بربه لعلمه أنه يركن إلى ركن شديد ويلجأ إلى ربِّ نواصي الخلق بيده، فلا يخاف المخلوقين مهما انتفشوا وتعاظموا، زيادة محبته لله لإحسانه وتفضله عليه، رغبة العبد إلى الله في كل نقص وحاجة تعترضه ليجبره ويغنيه. اللهم اجبر قلب كل كسير، وفرج عنه كل عسير. ■

في الصميم

سوريا: منجزات الإصلاح الدستوري
لماذا لا تتفاوض المعارضة مع النظام؟

د. بشير زين العابدين



ورد في البند الرابع من الدستور السوري: «الحرية حق مقدس، والديمقراطية الشعبية هي الصيغة المثالية التي تكفل للمواطن ممارسة حريته التي تجعل منه إنساناً كريماً قادراً على العطاء والبناء، قادراً على الدفاع عن الوطن الذي يعيش فيه، قادراً على التضحية في سبيل الأمة التي ينتمي إليها، وحرية المواطن لا يصونها إلا المواطنون الأحرار ولا تكتمل حرية المواطن إلا بتحرره الاقتصادي والاجتماعي».

وتكررت هذه المفاهيم السامية في مواد متعددة في الدستور منها:

١/٥٢ : «الحرية حق مقدس، وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم».

٣/٨٢ : «لا يجوز تعذيب أحد مادياً أو معنوياً أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك».

١٣: «المساكن مصونة، ولا يجوز دخولها أو تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون».

ونص البند الثامن والثلاثون منه على أن: «لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة وكافة وسائل التعبير الأخرى، وأن يسهم في الرقابة والنقد والبناء، وتكفل الدولة حرية الصحافة والطباعة والنشر وفقاً للقانون».

هذا هو مضمون الدستور الذي جاء به حافظ أسد عام ١٩٧٣! والذي دشنه الرئيس السوري بعد الإعلان عن: «حركة تصحيحية» ثانية، أطاحت برفاق دربه: نور الدين الأتاسي، وصلاح جديد، ويوسف زعيّن، الذين كانوا قد أعلنوا عن: «حركة تصحيحية» سابقة في الثامن والعشرين من شهر فبراير ١٩٦٦، قضت على سلطة رفاقهم: أمين الحافظ وصلاح الدين البيطار!

وتزامنت حركة حافظ التصحيحية مع الإعلان عن إجراءات إصلاحية شاملة تتضمن: تخفيف القبضة الأمنية عن البلاد، وإلغاء قوانين التأميم المتشددة، وتحقيق مصالحة وطنية بين مختلف القوى السياسية، والإعلان عن تشكيل جبهة وطنية تقدمية، ودعوة المواطنين لانتخاب أول مجلس نيابي منذ عام ١٩٦١، وانتخب أسد بناء على ذلك رئيساً للبلاد لمدة سبع سنوات.

إلا أن الانفتاح السياسي كان يسير في خط مواز مع إجراءات أمنية مناقضة؛ حيث شن النظام حملة منظمة ضد المعارضة، وتورطت أجهزة استخباراته في عمليات خطف واغتيالات معارضيه، وبدا واضحاً للعيان زيف الشعارات التي رفعها حاكم دمشق الجديد، الذي عطل الحياة السياسية، وأطلق العنان لمخابراته لتعتدي على المواطنين، وتنتهك حرياتهم بموجب قانون الطوارئ الذي ألغى جميع أحكام الدستور.

وعلى إثر ذلك إذ شهدت المدن السورية عمليات عسكرية واسعة ارتكبت فيها فرق الجيش تصفيات دموية حصدت أرواح عشرات الآلاف من المواطنين، وتعرضت مدينة حماة في شهر فبراير ١٩٨٢ لأكثر عمليات التطهير الأمني دموية حيث قامت فرق الجيش السوري، مدعمة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والطائرات المروحية بحملة عملية عسكرية واسعة تبعتها عملية مسح لأحياء المدينة القديمة قتل فيها حوالي ٣٠ ألف نسمة أغلبهم من المدنيين.

في هذه الأثناء غصت السجون السورية بآلاف المواطنين من مختلف المحافظات، حيث تحدثت تقارير منظمة العفو الدولية عن امتلاء السجون المدنية والعسكرية والسجون التابعة لأمن الدولة، ولجوء النظام السوري إلى تخصيص سجون خاصة للنساء في قطنا وفي الرستن بحمص، وعندما امتلأت هذه السجون عن آخرها أودع المعتقلون في: زنازين الشرطة، ومراكز التوقيف، والثكنات العسكرية ومباني قوات الأمن، وعندما كانت تحاصر القوات المسلحة أحياء بكاملها في حماة وحمص وحلب وغيرها من المدن كانت تستخدم أماكن مؤقتة لتوقيف المقبوض عليهم في المدارس والمصانع والملاعب الرياضية والمعسكرات التي يقيمها الجيش. وقد حاولت العديد من منظمات حقوق الإنسان تقدير عدد المساجين السياسيين في سورية خلال الفترة: ١٩٧٩-١٩٨٢ من خلال إحصاء عدد السجون الأمنية وسعتها، وبلغت الحصيلة عشرات الآلاف.

ما أشبه الليلة بالبارحة... في أجواء احتفالية بالقصر الجمهوري؛ تسلم بشار أسد من اللجنة المكلفة إعداد مشروع الدستور نسخة من هذا المشروع يوم الأحد ١٢ فبراير ٢٠١١، وأعلن عن تنظيم استفتاء شعبي للتصويت عليه في ٢٦ فبراير.

ونص مشروع الدستور في إحدى مواده على أن: «يقوم النظام السياسي للدولة على مبدأ التعددية السياسية، وتتم ممارسة السلطة ديموقراطياً عبر الاقتراع، وتسهم الأحزاب السياسية المرخصة، والتجمعات السياسية الانتخابية في الحياة السياسية الوطنية»، كما خلا مشروع الدستور من ذكر أي دور قيادي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٦٣، حيث أكدت المادة الثامنة منه أن: «النظام السياسي للدولة يقوم على مبدأ التعددية السياسية وتتم ممارسة السلطة ديمقراطياً عبر الاقتراع».

وتقضي المادة الثامنة والثمانون من مشروع الدستور بأن: «ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبعة أعوام ميلادية، تبدأ من تاريخ انتهاء ولاية الرئيس القائم ولا يجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية إلا لولاية واحدة تالية».

وجاء هذا الإجراء بعد قرار بشار إلغاء حالة الطوارئ في شهر أبريل ٢٠١١، وتبني قانون يسمح بالتعددية السياسية في شهر يوليو الماضي. لكن بشار يأبى إلا أن يسير على خطا والده، حيث تزامنت الإصلاحات النصية التي سلمت إليه في فقاعته اليوطوبية بالقصر

الجمهوري مع أعنف قصف مدفعي تدك به أحياء حمص، وبالتزامن مع عمليات اجتياح عسكري لمدن: حماة، وحلب، ودير الزور، ودرعا، وإدلب، واللاذقية، وريف دمشق.

وعرضت أجهزة الإعلام تباشير إصلاحات بشار الدستورية على وقع نداءات الاستغاثة، ومشاهد الأشلاء الممزقة، وصور القتلى من النساء والأطفال الذين ذبحوا على يد شبيحة النظام، وآلاف الشهداء والجرحى واللاجئين، وملايين المهجرين الذين لا يستطيعون العودة إلى بلادهم.

لقد حظي بشار أسد بعشر سنوات من الحكم لم يبد فيها أية مظاهر انفتاحية؛ بل إنه أشرف بنفسه على قمع منتديات الحوار التي ظهرت عام ٢٠٠٠، فيما سمي آنذاك بربيع دمشق.

وفي شهر فبراير ٢٠٠٢ أحال مجموعة من قادة الأجهزة الأمنية إلى التقاعد، وأجرى حركة تصفيات واسعة في المؤسسة العسكرية في شهر يونيو ٢٠٠٤، لكن حركة التعيينات الجديدة رسخت سلطة أصهاره وأقاربه وأبناء خالاته وعمومته وأفراد عشيرته. ورسخ الوريث سلطة والده الشمولية في انتخابات عام ٢٠٠٧ عن طريق زيادة عدد المقاعد المخصصة لحزب البعث على حساب الجبهة الوطنية والمستقلين، كما أعيدت في العام نفسه مسرحية الانتخابات الرئاسية التي عملت أجهزة الإعلام والاستخبارات على إظهارها وسط ابتهاج شعبي كبير بفوز المرشح الأوحد للرئاسة وبنسبة لا تختلف كثيراً عن سابقتها.

فما هو الانفراج الكبير الذي سيحققه الدستور الجديد في ظل هيمنة أجهزة الأمن، وتغول المؤسسة العسكرية، وانتشار فرق حماية النظام التي تستهلك موارد البلاد ولا تحقق لها الأمن والاستقرار؟ إن دعوات الحوار مع نظام دأب على اتخاذ إجراءات شكلية واستحداث تعديلات نصية، قد أصبحت ضرباً من العبث الذي يلجأ إليه النظام لتجنب أي تغيير فعلي يمكن أن يؤثر على التوازنات العشائرية لوريث غر ضيع ملك والده.

لقد أدرك الشعب السوري أن حسابات بشار أسد الإصلاحية تقوم على معادلة قديمة باتت صفرية المجموع ■

هيئة الشام الإسلامية

www.facebook.com/islamicsham
www.Twitter.com/islamicsham
contact@islamicsham.org
www.islamicsham.org

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(آل عمران: ٢٠٠)

ختم الله بهذه الآية الكريمة سورة آل عمران بعد الحديث عن غزوة أحد وأحداثها، مخاطباً عباده المؤمنين ليغالبوا أعداءهم بالصبر على الشدائد، والمصابرة على الظلم والجبروت والطغيان، والمرابطة لصد العدوان. ثم قرن كل هذه المعاني العظيمة بتقوى الله الذي يتحقق بمخافته وامتثال أمره واجتناب نهيه لننال الفلاح والنصر في الدنيا، والفوز برضا الله وجنته في الآخرة.

فهنيئاً لكم أيها الصابرون المصابرون المرابطون في بلاد الشام .. غالبوا عدوكم بالصبر والمصابرة، واعلموا أن الله معكم، وكفى به كفيلاً وحسيباً ووكيلا.

شعرُ الثورة

حكايةُ ثورة

بيان حوى

عِفْتُ الكَرَى وتَقَرّحَتْ أجفَاني
فَعلِمْتُ أنّي عاشقٌ أوطاني
شامٌ وكل العالمين تُجِلُّها
قد حَارَ في وصفِ الجَمالِ بَياني
ماعِفْتُها بلْ شرّدُوني عنوةً
فَغَدا رَبيعي أسودَ الألوانِ
هذي حماة فبلغوها لوعتي
شوقي لعاصيها يهز كياني
وبحمص أحفادُ الوليدِ تسابقوا
منْ ذا يفوزُ بجنةِ الرضوانِ
وبسهلِ حوران أسودٌ سطروا
للمجدِ ملحمةً مدى الأزمانِ
والساحلُ المكلومُ ضمدَ جرحَهُ
وتقدمَ الفرسانَ في الميدانِ
وبإدلبٍ هتفَ الكرامُ بعزةٍ
سوريةً نفدي بكل تفاني
والديرُ زلزلَ جَمْعُهُ إقدامَهُمْ
ودمشقُ سالَ بها دمُ الشيبانِ
شهباءُ مافات الأوان فأقدمي
لننالها حريةَ الأوطانِ
هذي حكايةُ ثورةٍ سوريةٍ
سارت بعون الخالق الديانِ
قسماً ستبقَي يا بلادي حرة
وسيُهْزم الباغي بكل مكانِ
ويعودُ للأرضِ الجريحةِ أهلُها
وتعود شامٌ درةَ الأكوانِ

يا لطيف الطف بنا

مالنا غيرك يا الله

﴿إن ربي لطيف لما يشاء﴾: قالها يوسف عليه السلام بعد سنوات طويله من العناء ورحلة طويلة من المشـقة والبلاء، من ظلمات البئر الذي رماه فيه إخوته، إلى ذل العبودية عندما اشـتراه العزيز، إلى السـجن حين افترت عليه سـيدته، مع فقد الأبوين والأهل والأحباب والغربة عن الوطن. مابين كل هذه المحن خرج يوسف عليه السلام عزيزاً وأصبح أميراً مطاعاً، وجاء إخوته يرجونه بعد أن كانوا يظلمونه، وجمعه الله بوالديه وإخوانه وخروا له سجداً. عندها انكشف له لطف ربه به، وكيف ساق الله العزّ والتمكين من حيث لم يكن يخطر له ببال.

إنـه اللـه اللطيف، من لطفه أنـه يقدر على عبـاده أنواعاً من المصائب ليسـوقهم بها نحو كمالهـم وكمال نعيمهم، ومن لطفه أنه يبتليهـم بالمحن ثم يوفّقهم للصبر عليها، فينالون بذلك رفيـع الدرجات وعالـي الرتب،ويوجد في قلوبهم حلاوة الرجاء والأمـل برحمة الله وانتظار الفرج،فيخف ألمهم وتنشط نفسوهم.

وكلما قوي يقين العبد وازداد رجاؤه وتعلّقه بالله، فإنه سـيجد لذّة الأنس بالله ونسـيم الفرَج وراحته.

والثقةُ بربنا اللطيف، وترقبُ ما يكونُ بعد البلاء من فوز وفلاح ويُسـرٍ ، يجعلنا نثبُت ونصبِر ونترقب النصر من ربنا .. فهو اللطيف سبحانه .. يرزقنا وينصرنا من حيث لا نحتسب.

اللهم يا لطيف الطف بنا ■

إن الله تكفل لي بالشام وأهله

قالها الصـادق المصدوق الـذي لا ينطق عن الهوى. ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه..

وإنكم لمنصورون بإذن الله يا أهل سـوريا ، ولو استبطأ بعض الناس النصر، فلنعلم أن لله في ذلك حكمة، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُـمْ﴾ وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُـهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ فلا بـد أن يتميز الصـف ويتمحّص، ويظهر الصادق والصابر والثابت والمناصر، من المنافق والساخط والمتخاذل .. ويصطفي الله من عباده شهداء.

اللهم اجعلنا ممن نصر دينك وعبادك المؤمنين فنصرته ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ ■

إليكِ أختي الطاهرة

أم الحسن

إليك يا من نهشتك أنياب الذئاب

إليك أختيي .. فكم من أخت مزقتها مصيبتك وأرقها بكاؤك وأسهر ليلَها دمعك.

حبيبتي إن الابتلاء بالبأساء من سُنن الله وله فيه حِكم عظيمة، وإنّ عِظَم الجزاء مع عِظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم.

نعـم حبيبتي .. إني امـرأة مثلك، وأعلم أن الابتلاء بالقتل أهون علينا معشر النساء، ولكني أواسيك ودمعي يسبق كلماتي، أعزيك بقول الله ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

أعزيك بأن ما أصابك قدرٌ لا يدَ لكِ فيه «ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»

أعزيك بأن ثأرك لن يضيع، فقد اطلع القهار على بغيهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

يا عالية، لا تستسـلمي للحزن والهوان فقد قال ربك ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

ياطاهرة، ما أصابك لن يمسّ شيئاً من طهرك وكرامتك، بـل أنت من دفعت ثمـنَ حريتنا وكرامتنا، وأنت مكرهة والإكراه لاعتاب معه، كيف وقد رفع الله العتب عن ما هو أشد من ذلـك ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْـدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

ياعفيفة، عفّتك في قلبك الطاهر مهما مسّ جسدك من مسه وأنت كارهة.

ياشـريفة، شـرفك في إيمانك بالله الذي أصابك ما أصابك في سبيله.

ياشـامخة، أنت تاج على رؤوسـنا بصبرك وجهادك وإن حاول المجرم إذلالك.

يا عزيزة، لا تشعري بالذل ولاتُطأطئي رأسك فهذا أسمى مايريدون.

يـا كريمة، كرامتك في صـدرك الحر مهما فعلوا فلن يستطيعوا سلبها منك.

ألقاك ياحبيبة يوم ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ تقتصّين من جلادك.

وألقاك إن أكرمني ربي ببلوغ مراتبك في جنة الخلد وأنت ترددين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ ■

